كلمة رئيس الجامعة الأنطونيّة الأب ميشال السغبيني
في حفل "صندوق الزمن ٢٠٢٦" ولقاء قُدامى دُفعة ٢٠١٦
١٦ تمّوز ٢٠٢٦

مساء الخير جميعًا،

أهلًا وسهلًا بكم في بيتكم، في الجامعة الأنطونيّة، بيت المعرفة والانتماء، وبيت الذكريات التي لا يطويها الزمن ولا تمحيها الأزمات والحروب .

يسعدنا أن نستقبلكم اليوم، بعد عشر سنوات على تخرّجكم، لنفتح معًا "صندوق الزمن". نفتح الصناديق عادةً لنستخرج منها ما خُبِّئ في الماضي، أمّا هذا الصندوق، فنفتحه اليوم لنكتشف أنّ أجمل ما حفظه ليست الأشياء: إنّه يحفظ جزءًا من حياتنا، يعيد إلينا وجوهًا أحببناها، وأماكن أَلِفناها، وأحلامًا بدأت من هنا، من هذه الجامعة.

قبل عشر سنوات، غادرتم الحرم الجامعيّ وأنتم تحملون شهاداتكم، لكنّكم حملتم أيضًا ما هو أثمن: خبرةً إنسانيّة، وصداقاتٍ صادقة، وقِيمًا رافقتكم في حياتكم المهنيّة والشخصيّة.

ولعلّ ما يميّز عودتكم اليوم، هو أنّها ليست مجرّد استعادة لذكرى جميلة، بل هي مناسبة لنتأمّل معًا الطريق الذي قطعتموه، والتحدّيات التي واجهتموها، وكيف استطاع كلٌّ منكم أن يشقّ طريقه رغم كلّ الظروف.

خلال هذه السنوات العشر، تغيّر الكثير. أنتم تغيّرتم، والجامعة أيضًا تغيّرت. فقد نمت، وطوّرت برامجها، ووسّعت آفاقها، وواصلت رسالتها رغم كلّ الصعوبات، كما فعلتم أنتم في ميادين عملكم المختلفة.
واليوم، عندما نستقبلكم من جديد، فإنّنا لا نستقبل خرّيجين سابقين، بل نستقبل شركاء في رسالة الجامعة. أنتم سفراؤها في المجتمع، ونجاحاتكم هي جزء من نجاحها.

أما "صندوق الزمن"، فهو يذكّرنا بحقيقة بسيطة وعميقة في آن واحد: ليست قيمة ما نحتفظ به في مادّته، بل في الذكريات التي يُوقظها، وفي العلاقات التي يعيد إحياءها. فالإنسان لا يبني حياته بالإنجازات وحدها، بل أيضًا بالأشخاص الذين ساروا معه في الطريق، وبالروابط التي يحافظ عليها مع مرور السنوات.

أتمنّى أن يكون هذا اللقاء أكثر من مناسبة لاستعادة الماضي؛ أتمنّى أن يكون بداية مرحلة جديدة من التواصل بينكم وبين جامعتكم، وبينكم وبين زملائكم، لأن العلاقات الصادقة مثل المعرفة، تزداد قيمةً كلّما مرّ عليها الزمن .

صحيح أنّ الزمن يغيّر كلّ شيء، لكنّه بالحقيقة لا يغيّر ما هو أصيل؛ بل يكشف قيمته. فهو يختبر الصداقات، يُنضج الأحلام، ويُظهر أن الأماكن التي أحببناها تبقى حيّة فينا مهما ابتعدنا عنها. ولعلّ هذا هو سرُّ عودتِكم اليوم: فبعد عشر سنوات، لم تعودوا إلى مكان غريب، بل إلى بيت نما وكَبُر لكنّه لا يزال يعرف أسماءكم ويحفظ خطواتكم .

أشكركم على حضوركم، وأبارك لكلّ واحد منكم ما حقّقه خلال هذه السنوات، وأتمنّى لكم دوام النجاح على الصعيدين الشخصيّ والمهنيّ. وأرجو أن تبقى الجامعة الأنطونيّة دائمًا محطّةً تعودون إليها بشوق، فعلاقة الجامعة بخرّيجيها لا تنتهي يوم التخرّج، بل تبدأ يومها بصورة جديدة .

فليكن "صندوق الزمن" الذي نفتحه اليوم أكثر من وعاءٍ للذكريات؛ ليكن عهدًا متجدّدًا بأن يبقى الماضي مصدر إلهام، والحاضر مساحةَ لقاءٍ، والمستقبل مشروعًا نبنيه معًا .

أهلًا وسهلًا بكم، وكلّ عام وأنتم وجامعتكم بخير.